اي كالماء واقعي مرانها التي لا تثمر الا بها **قال عيسى** اي المحبة **في الوتين** واحدها وتر وهو عرق **وابنا ره** الفقر اي اختياره
وتقديمه على الغنى وسعة الدنيا **واتصافه به** اي جعله شعارا وصفة له تواضعا وزهدا **وقد قال عليه الصلاة**
والسلام لابي سعيد الخدري رضي الله عنه تقدم ترجمته **ان الفقر اسرع** اي يجيء **منكم** معاشر المسلمين **الى المحبة**
اسرع اي يجيء اليكم بسرعة اقرب **من سرعة السيل** اذا انحدر وسال **من اعلى الوادي** وهو الموضع الذي يسيل منه
الماء من وادي يجيء سائلا جاريا الى قعر جفة بين جبلين واد يا وينبغي ان يلطم ثقة والذهب لا قال في الم ترانه في كل
واد يتعلق باسم التفضيل ومن اسفله لاحد الاسرين من الوادي او الجبل واحد لانه بعد تبيين عطفا باو
وصح الفرق المحبة وتشديد الفاء المفتوحة ولام وهو صحابي من من اصحاب الشجرة اخرج له الستة وغيرهم
وتوفي سنة ثمان **قال رجل** من الصحابة وطبيون **يعني عبد الله بن مغفل** يتم ابيه
تفكر فيه وتاملا دهيني امر يتطير من اختيارها صارتي مخلصا صفيني ان الحب امر من امور الدنيا وهو امر
صعب **قال والله اني احبك** اكرره بالقسم اي من قول عبد الله صلى الله عليه وسلم له المشعر بالتردد فيه وزاد اكراره **ثلاث مرات**
ليزيل الشبهة **قال له عبد الله صلى الله عليه وسلم ان كنت تحبني حبا خالصا صادقا لا تؤثر عليه شيئا فاعد** اي اهيء **للفقر تجفا**
بكسر التاء الفوقية وسكون الجيم وكسر بينهما الف وتاء موحدة من جف اذا يبس وتعوش يوضع على الجلد
يتقي به في الحرب الاذى كالدرع للانسان وقد يلبسه الناس وقعه جافيف اي اعد له عدة تقيك من اذى الفقر
فان الفقوس لا تحتمل يعني الصبر عليه وريا حفة النفس في تحمله فشبه الفقر بجواد محصن بما فيه لا يصل اليه
السهام فاحسنه صاحبه جواد والفقر يا لمحبة النفس به وفيه اي الى ان ما احبه عبد الله صلى الله عليه وسلم يشتهي الفقر والمنة
فقرا اختيار ربي يزهده في الدنيا وقد اختلف في الفقر والغنى وفي الفقير الصابر والغني الشاكر ايهما افضل وكل له
هذا الحديث الاول والكلام على فضل في تعب الشيخ وغيرها وقد مضى منه ما فيه الكفاية ورعيه جلدا بالجفا فا
مرة اخرى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الكلام الذي قاله للرجل المذكور **عن حديث** اي **سعيد الخدري** اي بالذي
يعني يعني قوله في الحديث الذي سبق للفقر اسرع الى من يجيء من السيل الى مقره ومنتهاه تشبيها له بالسيل والجفا
الى تلاحق الذوائب به سريعا حتى لا يخلص منها فليستعد لها **فصل في معنى المحبة**
للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اي المعنى الذي وضعت لها واصله الفقه ومعنى لفظه **اختلف الناس** اي اهل
على السلف واختلف سبب اختلافهم ان المحبة آية تعارفها الناس كما سنبينه بحسب الظاهر لا تعلق بالله ورسوله
في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم اي في بيان الدليل **ولكنه مبالغ في ذلك التفسير ولم يتوضح**
بالحقيقة اي ليس ما هي ان نظر الى نفس الامر المحقق في الواقع **اي اختلافا شديدا** اي ليس اختلافا لفظيا والعبارة
وكل اختلاف احوال اي سبب اختلافهم حال المحبة وحال المحبة فقوي وضعف فكل نظر الى حاله
وغيرها بتعبير بما يسبب فليس اختلافا حقيقيا ولا لفظيا فما هو باعتبار المحبوب والمحب وما لا تنافي الكثير
بعضهم امكان محبة الله حقيقة كما في الاحبا وقال الامعي لها الا الواحدة على عامة وقال القشيري بعد حالة
للعقل تدلف عن العبارة تجل العظيم وابنا وعاشقا في قيل من حب الانسان وبين صرفه
مورده وقيل من الحباب الذي يعلو الماء اذا انسكب وتحرك لغورانه في القلب وقيل من احب البعير اذا برك
لثبات القلب عليها وهو اشتقاق تعبيد وحقيقتها ميل النفس ميلا كليا لما يدعو لمحبوبه من لذة جمال
او خايق كالاولى نفس احسان واحفظ **فقال سفيان** قيل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري قيل والظاهر
انه الثوري لقولنا له في علوم القوم وعلو رتبته في العلم الظاهر ايضا فانه كان مجتهدا وصاحب مذهب

في غيره **المحبة** يعني محبة الله عبد الا بالاتباع التي اشتغل بها **اتباع الرسول** عليه السلام في اقواله وافعاله
به عن الله لان من احب الله لا يعصيه فيما امره به وانما يعمل اوامره ونواهيه منه ثم تفسير بها بلازمها والمال
في هذا فقال **كما قال سفيان الثوري** في نظرهم في تفسيره هذا **الى قوله تعالى** واستنبط منه **قل ان كنتم تحبون الله**
فاتبعوني يحببكم الله في نه اتمام اتباعه مقام محبته اذ لم يذكر محبتهم وذكر محبته وعن لا تكون الا من ادبه ولا
ذلك في اليهود قالوا نحن ابنا الله واحباؤه فانزل الله ويتحقق بدعواهم فان حقيقة المحبة ميل النفس الى
شيء اورث منه كالاعمال على ما يقرب عليه والكمال المحقق ليس الا الله وكل كمال في غيره فهو منه فيحصل طاعته
والرغبة فيما يقربه اليه وليس ذلك الا بالمتابعة وطاعته لا تقبل الا باتباعه عبد الله عليه السلام **وقال بعضهم** في معنى
محبة الرسول عليه السلام انها **اقتفاء** اللزوم **نعرته** بالي مرة لغيره وبعلي كلمة **والمحبة** اي الهوى والطريق من سنة
اي طريقته وسيرته بردها الى الفاء ودفع الشبهة الورود عليها وتفسيرها وبيانها **ولا اقتفاء** لها بان
لا يأتي الها ويجعل لها **وحبيبة** اي الفوق من ما الفتنة ثم تقطعه واجلا الله وفي سنة من القرآن اي
البينة وفي الفتنة الاولى الجزء لله رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال بعضهم** في تفسير مطلق المحبة وتحمل انه بيان المحبة لله
دوام الذكر للمحبوب لان من احب شيئا اكثر ذكره كما مر **وقال اخر انها ايثار المحبوب** اي اختياره وتقديمه على ما سواه
بان يكون احب اليه من نفسه واهله وماله كما تقدم **وقال بعضهم المحبة** معناها **الشوق الى المحبوب** بان يكون نفسه
وقلبه وانما يدعوه الى قربه ويتشوق اليه وفي تقدم الفرق بين الشوق والاشتياق وانه من الاصطلاحات
الصوفية لان الحاء المعنوية **وفي البعض المحبة موافاة القلب** بفتح الهمزة وبالهاء بلا همزة ومعناها الموا
واصله ان يجيء الرجل بوجهه على صاحبه قال تعالى ليوا طؤا عدة ما حرم الله اي موافقة القلب **لمراد الرحمان**
لا يريد الا ما اراده فيترك ما يريده الا ما اراده الله سبحانه بقوله **فحب** مفاعيل احب **ما احب وكره ما كره** في
شقة ما يكره والاول اولى **وقال اخر المحبة** ميل القلب الى قبول قوله اي المحبوب والمراد الاكل بقوله وهذا اقل من
كلام اهل الطريقة ولما اشار الى كيفية تعلق ذي النون قال لنا ظهر حب الله اخذ زاد تذلل لعزة الله تعالى **وقال اخر**
المحبة ميل القلب الى هواه اي يحاقق بالرضاء ويريده محبوبه وهو قوله تعالى **واتبعوا عبارات الشوق**
من اولا الفعل اي هنا **اشارة الى فوات المحبة** انما فاتها اشارة لانه لم يعبر حوا بانها من مراتبها واصل الثمرة نتاج
الشجرة قبل الكل نضج يصدر عن ثمرة الشجرة العلم الحاصل بها استعارة تصريحية او تخييلية ويكنية او مجاز مرسل **وفي**
حقيقتها اي لا حقيقتها ودون فتر لمان هذا منها وانما قال اكثر لان منها ما هو سبب كما تابعه اولانه اقتصار على
الاخير لانه حقيقته لغوية وفيه نظر ضمير بين حقيقتها قوله **وحقيقة المحبة** الموضوعة لها مطلق **الميل** معناه
حقيقة الله ولعل الوسط الحق اي حد الحد بين تجوز به عن الارادة والرغبة فيه **اي ما يوافق الانسان** اي
طبيعته قيل هذا بيعنه هو المعنى الاخر وفيه ان معنى قوله موافق له لمتوافق لمحبوبه وهنا النفس فيها
فرق نوع قريب منه وبين الموافقة قوله **ويكون موافقته له** اي لنفس المحب **اما لاستلذاذ** اي عمره
لذيذا لتشهيه نفسه وتمتعه **بادراكه** منه ادراكا محسوسا كما يطعم الحلو الشرب العذب **وكب الصور**
الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها كالروايح الطيبة واللباس الناعمة
وهو ادراك الحسوس بالحواس الخاص **فاما لجميع جميله** من عاطفة الجمع وفيه ما لحواس كما يرضى بجمال الصور
ذو فقد الامر انفقت **لميل النفس** لها **واحتقته له** طبعا وفي نسخة موافقتها اي الذكورات **او لاستلذاذه** اي وجود
لذاته واللذة من الكيفيات النفسية وحدها الالام وتصور بتلك بديهي لانه من الوجدانيات وهي ادراك الملايم
من حيث هو ملايم والالم ضده والمراد بالملايم المشترك له الابقاء به كالتلذذ بالاكل والنكاح ونحوه والمحسوسات

Copy

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)